ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# إيران في مواجهة ترامب.. منازلة القوة

**علي إبراهيم مطر**

يظن الرئيس الاميركي دونالد ترامب أن إيران دولة ضعيفة، فإذا حاصرها ستصبح طوع أمره. لكن قصر نظر ترامب سببه جهله بتاريخ إيران الإسلامية. تاريخ رسم ملامحه الإمام الخميني منذ ما يقارب ٤٠ عاما خلت، سمته الأبرز رفض الإملاءات الأميركية أو أي مسار للعلاقات يكون طريقه الخضوع للشيطان الأكبر.

لم يقرأ ترامب تاريخ الشعب الإيراني جيداً، لا بل أنه لم يطلع على طبيعة النظام الإسلامي الذي ينطلق من مقاربة خاصة في المواجهة على عكس الدول التي رضخت لواشنطن غربيةً كانت أو عربية. ٤٠ سنة من العزة لم يقرأها ترامب جيداً للتعامل مع الجمهورية الإسلامية، ظنا منه أن إيران هي كتلك التابعة لادارته.

بعض التأمل، يجعل المرء يؤكد أن ترامب لم يدرك أن إيران الإسلامية مع الإمام الخميني ومن ثم الإمام الخامنئي، ليست إيران محمد رضا بهلوي، الذي اتسمت في عهده العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية بالكثير من الحميمية، فتحولت إيران ـ أميركا إلى شرطي الشرق الأوسط، فارتمى الشاه في أحضان أمريكا، وانتهج سياسات الحفاظ على مصالحها لسنوات طوال، وقدم لها ما لم تقدمه أي دولة، فمنحها امتيازات اقتصادية كبرى، وأدخل مستشارين عسكريين أمريكيين لمراقبة الأوضاع في إيران، لدرجة أن واشنطن تتحكم في تعيين نواب البرلمان وتحديد أدوارهم، وفرضت قانون الحصانة القضائية للأجانب. وسمح بهلوي أيضًا للولايات المتحدة بأن تقيم قواعد لها في شمال إيران، وشكل بهلوي الذراع الداعم للكيان الصهيوني في المنطقة، لكن بعد الثورة الإسلامية الإيرانية التي أطاحت بالشاه ودخلت إلى وكر الجاسوسية الأمريكية، وأغلقت السفارة الإسرائيلية في طهران، بدأت نقطة التحول في العلاقات بين الطرفين، فإيران لم تعد الذراع الأميركية في الشرق الأوسط، واستعاد الشعب الإيراني بقيادة الإمام روح اللّه الخميني الذي وصف أميركا بالشيطان الأكبر عزته وكرامته.

حاولت واشنطن ملياً تطويع إيران من خلال دعم صدام حسين في حرب الثماني سنوات لكنها فشلت، وأخذت الجمهورية الإسلامية تتنامى ويقوى عودها، كما حاولت الإدارات المتعاقبة تطويع إيران من خلال فرض عقوبات عليها ومن ثم محاصرتها مجدداً عبر دخول العراق وفشلت.

لم يتنبه ترامب لأن أسلافه من جيمي كارتر إلى رونالد ريغان وصولاً إلى جورج بوش الابن لم يستطيعوا لي ذراع طهران، حتى جورج بوش أكثر الرؤساء الأميركيين شناً للحروب في عصر ما بعد الاتحاد السوفياتي، لم يقدر على مواجهة الجمهورية الإسلامية إلا من خلال إدراجها في لائحة "محور الشر" أو من خلال فرض عقوبات عليها.

ولم يعر ترامب أهميةً لصوت شعبه الذي لا يريد الدخول في مواجهات مع طهران، وكان دائماً يعبر عن ضرورة إعادة النظر في مجمل السياسة الأمريكية تجاهها، بل دمر ترامب كل المساعي التي قام بها سلفه باراك أوباما، ليعيد العلاقات مجدداً إلى دائرة المواجهة التي لن تثمر إلا فشلاً في إدارته.

٤٠ عاماً إذاً، وطهران على موقفها الذي يرى في الإدارة الأميركية أصلاً للاستكبار العالمي، مواقف عدة، من رفض الخضوع لاميركا، إلى رفض العلاقات مع الصهاينة، تشكل فيها الجمهورية الإسلامية رأس الحربة في مواجهة هذا الاستكبار دون أن تخنع له في هذه المواجهة..على خلفية القضايا المحقة لشعوب الامتين العربية والاسلامية.

في كل مرة يحاول فيها ترامب أن يقول إنه مستعد للتفاوض لكي ينزل من على شجرة التهديدات، إلا أنه يرفق دعوته للتفاوض بفرض العقوبات التي أصبحت سارية المفعول، ظناً منه أنه يفاوض من منزلة أقوى فيما تكون طهران في موقف الضعيف، تسعى للتفاوض لتتخلص من العقوبات، وهذا ما يبرهن على أنه لم يقرأ عقل الشعب الإيراني الصلب جيداً، هذا الشعب المستعد لتحمل كل النتائج في معركة الصمود والكرامة في وجه العقل الأميركي المتعجرف.

واليوم، تملك إيران الكثير من الخيارات في هذه المواجهة من خلال توثيق العلاقة مع الصين وروسيا اللتين أعلنتا أنهما ستقفان بوجه الضغوط الأميركية، فضلاً عن بناء علاقات أوثق مع دول الاتحاد الأوروبي والدول الأسيوية، ضد الحملة الأميركية الاحادية الجانب، ما يجعل دونالد ترامب وحيداً في هذه المنازلة، التي ستؤكد فيها إيران أحقية خياراتها في وجه الغطرسة الأميركية لتسقط صورة أميركا القوية.

# حكومة الحريري ورقة إيرانية... وسعودية

**هيام القصيفي**

كل المؤشرات توحي بأن الحكومة مؤجلة إلى إشعار آخر. بين العقوبات الأميركية وتشدد كل من طهران والرياض، لا يمكن الكلام حالياً عن مفاوضات جدية لخرق جدار أزمة التأليف

في ظل المراوحة الحالية للوضع الحكومي، لا يفصل سياسيون متابعون وضع لبنان عن استحقاق بدء العقوبات الأميركية على إيران. وإذا كان الكلام عن ربط مصير الحكومة بتطورات الجوار بديهياً إلا أنه مع كل استحقاق تبرز معطيات جديدة. فالواقع يؤشر دوماً إلى هذا الترابط، علماً أن متابعين على صلة بدوائر أميركية يتحدثون عن مؤشرات تساهم في تعميق الأزمة الحكومية الراهنة.

منذ أن تجدد الخلاف الأميركي ــ الإيراني حول الملف النووي، تشهد إدارة دونالد ترامب، صراعاً بين خطين، الأول، تمثله وزارة الدفاع التي تريد «إخضاع» إيران، لكن من دون شن حرب عليها أو تشديد الخناق عليها، والخط الثاني تمثله وزارة الخارجية في ظل الولاية الحالية للوزير مارك بومبيو، والتي تميل إلى التشدد مع إيران وحتى ضربها ويتفق معها في الرؤية نفسها مستشار الأمن القومي جون بولتون.

لا يعني هذا التناقض، أن وزارة الدفاع الأميركية بقيادة جيمس ماتيس راغبة في بناء أفضل علاقات مع إيران من دون أثمان، لكنها تميل إلى اجتذابها إلى الحوار والتفاوض مع دفع أثمان تحددها واشنطن كما حصل مع كوريا الشمالية. أما وزارة الخارجية فترى أن إيران ليست كوريا الشمالية وأنها مختلفة عنها بنفوذها، إذ تمد سيطرتها على جزء أساسي من الشرق الأوسط وتحرك ساحات لبنان وسوريا والعراق واليمن وغزة، ما يستوجب أن تُعامل بأسلوب أقوى من الذي مورس ضد كوريا الشمالية. وبين هذين الخطين المتناقضين، تتأرجح نظرة الرئيس الأميركي إلى مستقبل العلاقة مع إيران وكيفية مقاربة أزمة الاتفاق النووي والعقوبات، فيتشدد في روزنامة العقوبات ويفتح في الوقت نفسه نافذة للحوار معها.

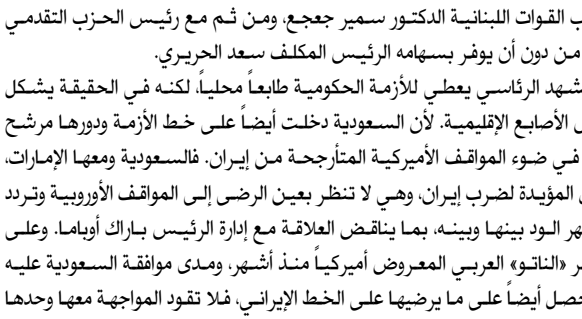

في المقابل، فإن إيران التي تعلن مواقف متشددة تجاه واشنطن وتعليقها الاتفاق النووي، لا تقفل الباب أمام أي حوار، لا عبر سلطنة عمان، ولا حتى عبر الشركاء في الاتفاق، لا سيما العواصم الأوروبية المتضررة أيضاً من رد الفعل الأميركي، والتي تقف إلى جانب طهران حالياً. لكن إيران، إذا اضطرت للتفاوض مجدداً، فلن تذهب ضعيفة إليه مهما كان شكله. ومصدر قوتها، الأوروبيون المؤيدون لها، والتناقض الحالي في الإدارة الأميركية، إضافة إلى السبب نفسه الذي يجعل الخارجية الأميركية متشددة حيالها، أي دورها في المنطقة، وهي ستكون حالياً في مرحلة تجميع أوراقها للمواجهة بها. ومن الطبيعي في هذه الحال أن يكون لبنان أحد هذه الأوراق.

يتقدم لبنان عند السعودية على غيره من ساحات، فيأتي الرد على إيران وحلفائها بالمراوحة الحكومية

وفيما تذهب واشنطن إلى فتح الملف الإيراني في المنطقة على مصراعيه، ويتريث حزب اللّه في إبداء مواقف علنية من الحكومة، ترتفع فجأة لهجة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. ومن ثم يتشدد في تلويحه تارة بحكومة أكثرية وتارة برفض مطالب الأفرقاء السياسيين، وعدم محاولته فتح كوة في جدار الأزمة. لا بل إن عودته إلى الظهور الإعلامي والسياسي، بخلاف الأسلوب الذي اعتمده منذ بداية عهده، ليحدد بنفسه رؤيته للحكومة ومطالب الأفرقاء منها، ويحدد خليفته المستقبلي لرئاسة الجمهورية، يؤشر إلى أن الأزمة مرجحة للتفاقم أكثر، على رغم أن مقربين من رئيس الجمهورية يعتبرون أن الخلاف المحلي الضيق قابل للحل مع بعض التنازلات المحدودة، وأن لا ضرورة لهذا الأسلوب لأنه ليس الأمثل والأصلح حالياً. فعودة الجنرال إلى لعب دور المعارض كما درَج عليه من الرابية تظهر وكأنه لم يخرج بعد من صورته السابقة ليدخل في عباءة رئيس الجمهورية. ناهيك عن أن عون يتحدث بنفسه عن مرحلة الاستحقاق الرئاسي، في سابقة لم تحصل مع أي من أسلافه الرؤساء والأرجح لن تحصل مستقبلاً، بغض النظر عن هوية مرشحه وما يدور حول هذا الترشيح من التباسات، واحتمال نجاح السيناريوات الموضوعة لتقريب موعد هذا الاستحقاق. ولا يكتفي عون بذلك، بل يعمد إلى تصعيد الخلاف مع حليف السعودية، أي رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، ومن ثم مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، من دون أن يوفر بسهامه الرئيس المكلف سعد الحريري.

هذا الانقلاب في المشهد الرئاسي يعطي للأزمة الحكومية طابعاً محلياً، لكنه في الحقيقة يشكل أيضاً جزءاً من لعبة عض الأصابع الإقليمية. لأن السعودية دخلت أيضاً على خط الأزمة ودورها مرشح أكثر لمزيد من الحضور، في ضوء المواقف الأميركية المتأرجحة من إيران. فالسعودية ومعها الإمارات، وطبعاً إسرائيل، من الدول المؤيدة لضرب إيران، وهي لا تنظر بعين الرضى إلى المواقف الأوروبية وترد ترامب، خصوصاً بعد أشهر الود بينها وبينه، بما يناقض العلاقة مع إدارة الرئيس باراك أوباما. وعلى هذا المسار، يتحدد مصير «الناتو» العربي المعروض أميركياً منذ أشهر، ومدى موافقة السعودية عليه كي يبصر النور، إن لم تحصل أيضاً على ما يرضيها على الخط الإيراني، فلا تقود المواجهة معها وحدها ومعها دول الخليج. ولأن السعودية تترقب بحذر المرحلة الممتدة من آب إلى تشرين الثاني حتى تتضح صورة العلاقة الأميركية - الإيرانية، تحاول هي أيضاً اللعب حيث نفوذها أقوى وأفعل. وحتى الآن، يتقدم لبنان أكثر من أي ساحة أخرى، في أوراق السعودية، فترد الأخيرة على إيران وحلفائها في لبنان عبر المراوحة الحكومية.

# هل يخلي الأميركيون قاعدة التنف بعد تحرير كامل أرياف السويداء؟

**شارل أبي نادر**

يتابع الجيش العربي السوري عملياته العسكرية لاكمال تحرير كامل أرياف محافظة السويداء جنوب شرق سوريا، وحيث كانت هذه المناطق المستهدفة، منطلقاً لعمليات إرهابية - حصدت المئات من الشهداء والمصابين والمخطوفين - كانت نفذتها مؤخراً عناصر من تنظيم "داعش" الارهابي، على شكل عمليات انتحارية في مدينة السويداء، وعمليات إغارة وخطف في عدة بلدات في الريف الشرقي للمدينة المذكورة، يبدو ان قرار الدولة السورية بأنهاء آخر بؤرة ارهابية في تلك المنطقة، هو قرار نهائي، رغم حساسيته المرتبطة ميدانيا وأمنيا وعسكريا بالقاعدة الجوية الاميركية، الموجودة في منطقة التنف الحدودية مع العراق داخل الاراضي السورية.

حساسية العملية التي ينفذها الجيش العربي السوري، بأنها تستهدف منطقة لها ارتباط وثيق وغريب مع قاعدة التنف، لناحية الامتداد الجغرافي ولناحية التواصل الميداني، ولناحية الدور المشبوه في ادارة ورعاية الاعمال الارهابية، والتي طالما تم تنفيذها في الوسط والجنوب السوري، انطلاقا من محيط أو من داخل قاعدة التنف، لذلك تأتي أهمية ما يقوم به الجيش العربي السوري حاليا لناحية اقفال ثغرة أمنية وعسكرية، قد تكون الأخطر من بين أغلب الثغرات التي كانت منطلقاً لاستهداف وحداته والمواطنين السوريين، خلال كامل فترة الحرب على سوريا.

هناك الكثير من الأهداف العسكرية والأمنية التي دفعت بالأميركيين لاختيارالتمركز في منطقة التنف، واعتمادها قاعدة جوية وبرية لوحداتهم، والاستشراس في تثبيت تواجدهم هناك، لكن تبقى أهم ثلاثة أهداف في ذلك هي:

الهدف الاول - منع الجيش العربي السوري من اكمال تقدمه بعد العمليات الناجحة التي نفذها مع حلفائه على محور( دمشق - الضمير- التنف)، وبالتالي منع اكمال الترابط الاستراتيجي لسوريا مع العراق عبر التنف - الوليد ( داخل العراق).

الهدف الثاني - لعبت القاعدة دور نقطة الارتكاز المحورية في توجيه وإطلاق عمليات المجموعات الارهابية، لاستهداف وتأخير وإعاقة تقدم الجيش العربي السوري عبر البادية باتجاه طريق السخنة - دير الزور، أو من خلال تسهيل إطلاق مجموعات "داعش" في عمليات خاصة و مستقلة داخل البادية، نحو القريتين أكثر من مرة، ونحو طريق الميادين - دير الزور، أو نحو المحطة الثانية قرب حميمة جنوب غرب البوكمال ، بالاضافة الى الدور الاساس المشبوه في دعم واطلاق الارهابيين سابقا نحو الغوطة الشرقية عبر القلمون الشرقي.

الهدف الثالث - لعبت أيضا قاعدة التنف دوراً اساسا في دعم مواقع الارهابيين في الجنوب السوري قبل تحريره مؤخراً، وحيث كان الترابط الميداني قائماً بين البادية غرب التنف حيث هدف عمليات الجيش العربي السوري اليوم، مع ريفي السويداء الشمالي أو الجنوبي فريف درعا الشرقي، والذي بدوره كان مفتوحا ومترابطا مع ريف درعا الغربي فالقنيطرة والجولان السوري المحتل.

لناحية السبب الاول، (منع الترابط مع العراق)، جاءت عملية تحرير البوكمال والميادين سابقا ومن ضمنها فتح معبر البوكمال - القائم، و التي تثبتت وتوسعت مؤخرا بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على كامل الحدود مع العراق ودحر "داعش" عنها، اعتبارا من شمال البوكمال حتى معبر تل صفوك في ريف الحسكة الشرقي، بالاضافة لما يحكى عن تقارب و تواصل وتفاوض جدي بين قسد والدولة السورية، جاءت لتنزع من قاعدة التنف دورها لناحية منع الترابط الميداني السوري - العراقي.

لناحية السبب الثاني (إطلاق العمليات الارهابية في البادية)، لقد ثبتّت وحدات الجيش العربي السوري انتشارها وسيطرتها في كامل البادية بطريقة فعالة، وخاصة بعد أن تم تحرير الغوطة الشرقية وكامل محيط العاصمة واليرموك وشمال حمص، الأمر الذي وفّر جهوداً وقوى كافية، عملت على تثبيت وتقوية الانتشار وسطا وشرقا في البادية، وبالتالي ضَعُفت كما السابق القدرة لدى قاعدة التنف والارهابيين المنطلقين عبرها، على إحداث أي تأثير سلبي ذو قيمة عسكرية أو أمنية على وحدات الجيش والحلفاء في تلك المناطق.

لناحية السبب الثالث، بعد أن أكمل الجيش العربي السوري تحريرالمناطق الجنوبية من أرياف درعا والقنيطرة، وبعد أن أتمّ سيطرته بالكامل على الحدود مع الاردن من جهة، ومع الجولان المحتل من جهة أخرى، وبعد أن تمت تسوية أوضاع القسم الأكبر من المسلحين واخلاء القسم الآخر غير المقتنع بالتسوية، يمكن القول أن قاعدة التنف لناحية دعم الارهابيين في الجنوب السوري قد فقدت دورها ايضا.

هكذا، وبعد أن يستكمل الجيش العربي السوري تحرير ما تبقى من ارياف السويداء، كما هو واضح ومقدر استنادا لمسار العمليات العسكرية اليوم، تفقد قاعدة التنف الاميركية دورها المشبوه والعدواني، والذي طالما لعبته خلال الحرب على سوريا، وحيث تصبح فقط قاعدة جوية مستقلة ومنعزلة بريا عن أي تأثير في محيطها داخل سوريا، يصبح من المنطقي إخلائها، أولاً لدواع أمنية حيث تصبح محاصرة بريا من وحدات الجيش والحلفاء، وثانياً، لأنه يمكن تعويض أي مهمة جوية تُكلّف بها، من خلال الاستعانة بالقواعد الجوية الأميركية الكثيرة، والمنتشرة قريباً منها في غرب العراق، أو في بعض مناطق شمال شرق سوريا.

# السعوديّة تَطْرُد السَّفير الكندي احتجاجًا على انتقادِه اعتقال ناشِطات سُعوديّات.. ما هِي الأسباب الحَقيقيّة لهذا التَّصعيد؟ ومع مَن ستَكون القادِمة؟

طَرَدت المملكة العربيّة السعوديّة السفير الكندي في الرياض، واستدعت سفيرها من العاصِمة الكنديّة أوتوا، وجَمّدت جميع علاقاتِها التجاريّة، وقرّرت سَحب حوالي ١٥ ألف مُبتَعث سُعوديّ يَدرُسون في الجامِعات الكَنديّة، خاصّةً في كُلّيّات الطِّب والعُلوم، وذلك احتجاجًا على انتقاد الحُكومة الكنديّة لانتهاكات حُقوق الإنسان في المملكة، واعتقال ناشِطاتٍ سُعوديّات طالبن بِحُرّيّاتٍ أكبر للمَرأة من بينهن سمر بدوي، شقيقة الليبراليّ المُعتَقل رائف بدوي، ولجين الهذلول، التي كانت من أوائِل المُطالِبات بحَق المرأة في قِيادَة السيّارة، إلى جانب ناشِطات أُخرَيات مِثل عزيزة اليوسف، ونوف عبد العزيز، وإيمان النفجان، ومياء الزهراني.

الدكتور محمد الزلفة، عُضو مجلس الشورى السعودي السابق، قال أن المملكة بهذا المَوقِف من كندا أرادَت أن تُوجّه رسالةً قويّةً إلى دُوَل أُخرَى بأنّ التّدخُّل في الشّأن السُّعوديّ خَطٌّ أحمر، وأكّد في مُقابلةٍ مع راديو "بي بي سي" أن تُطالِب كندا المملكة بضَرورة الإفراج عن هؤلاء النّاشِطات فَورًا كان السّبب في هَذهِ الأزمَة، فالسعودية لا تَقبل مِثل هذا الأُسلوب.

ربّما تكون الحُكومة الكنديّة قد استخدَمت تعبيرًا "غير دِبلوماسيّ" في نَظر المَسؤولين السُّعوديين، بمُطالَبتها بالإفراج الفَوريّ عن المُعتَقلين، ولكن رد الفِعل السعودي يُوصَف بأنّه مُبالَغٌ فيه في نَظَر الكَثير من المُراقبين، وأكبر بكَثير من "الجُرم" الكندي، فتَوجيه انتقادات لانتهاكات حُقوق الإنسان في المملكة لا يستحق طرد السُّفَراء، وسَحب المُبتَعثين، خاصّةً أن دُوَلاً كَبيرةً في الغَرب تُقدِم على هذه الانتقادات، وآخِرها الخارجيّة الأمريكيّة.

حجم التّبادُل التّجاريّ بين المملكة العربيّة السعوديّة وكندا يَبلُغ أربَعة مِليارات دولار سَنويًّا، وتجميد هذا التّبادُل ربّما تكون المملكة الخاسِر الأكبَر فيه، وإن كانت تستطيع أن تُعَوِّضه بِحُكم ثَرائِها بالذّهاب إلى أسواق دُوَل أُخرى، لأنّ المملكة تَظَل بحاجَةٍ إلى أصدقاء، وليس خَلق المَزيد من الأعداء، خاصّةً في الغَرب، حليفها الأساسيّ، في ظِل الظُّروف الحاليّة التي تخوض فيها حَربًا في اليمن، وتخسر أُخرى في سورية، وتَقِف على أبواب دَولةٍ ثالِثة هِي إيران، فخسارة كندا ستظل هامشيّة جدًّا إذا وَضعنا في اعتبارِنا أنّ النّاتِج السّنوي فيها يَزيد عن ١٦٣٥ مِليار دولار، وتحتل المَرتبة العاشِرة كأقوى اقتصادٍ في العالم.

يُجادِل كثيرون بأنّ هَذهِ الحساسيّة الشّديدة مِن قِبَل المَسؤولين في المملكة تُجاه مَسألة التّدخُّل في شُؤونِها الداخليّة، تبدو زائِدةً عن الحَد، وليس في مصلحة المملكة إثارَتها، خاصّةً أنّها تتدخّل عَسكريًّا في سورية واليمن وليبيا وربّما قَريبًا في إيران بهَدف تغيير الأنظمة في هَذهِ البُلدان.

المملكة العربيّة السعوديّة خَسِرت ألمانيا، إحدى الدُّوَل العُظمَى في العالم الغربيّ، بسبب انتقاداتٍ مُماثِلةٍ لتدخّلها (المملكة) في اليمن، وإيقافِها بيع صفقات أسلحة لها، وها هِي تخسر كندا أيضًا، ويَعلَم اللّه من ستكون الدّولة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، لأنّ تَوجيه دول غربيّة انتقاداتٍ لانتهاك حُقوق الإنسان في السعودية مُوثّقة من قِبَل مُنظّمات عالميّة كُبرَى مُتَخصّصَة في هذا المَجال، ولا نَعتقِد أنها ستَتوقّف نتيجةً لهذا الرّد الانتقاميّ العَنيف ضِد كندا.

الحُكومة السعوديّة طالبت كندا بالاعتذار عن مَوقِفها هذا، وربّما يكون تَلبيَة هذا الطّلب صَعبًا، خاصّةً بالنّظر إلى الرّد الكندي الأوّلي الذي أكّد على استمرار الحُكومة الكنديّة في الدّفاع عن حُقوق الإنسان في العالم، وليسَ المملكة العربيّة السعوديّة فقط، لأنّ هذا الدّفاع رُكنٌ أساسيٌّ من سِياساتِها.

في الثّمانينات تقدّمت الحُكومة السعوديّة بالطّلب نفسه إلى بريطانيا، أي الاعتذار، كشَرطٍ لعَودة السُّفَراء بعد سَحبِهم على أرضيّة أزمة بَث محطّة تلفزيونيّة بريطانيّة لشريط "موت أميرة" الذي اعتبرته المملكة شَريطًا مُسيئًا إليها، وجرى حَل هَذهِ الأزمَة بإعراب الحُكومة البريطانيّة "عن أسَفِها"، وليس اعتذارها، لعَرض هذا الشّريط وعلى لِسان دوغلاس هيرد، وزير الدّولة للشّؤون الخارجيّة، وليس على لِسان وزير الخارجيّة نَفسِه اللّورد كارينغتون، وجَرى الاكتفاء بهذا الحَل الوَسَط.

مَرّةً أُخرى نَقول أنّ من حَق المملكة الحِفاظ على سِيادَتها، ومنع التّدخُّل في شُؤونها الداخليّة من قِبَل الآخرين، ولكن شَريطة أن تُقَدِّم النّموذج الرِّياديّ في هذا الإطار أوّلاً، وقد قدّمته فِعلاً لعَشرات السِّنين في الماضي، بطَريقةٍ أو بأُخرى، واتِّباع دبلوماسيّة أكثر مُرونةً عُنوانها كَسب الأصدقاء، وتَحييد الأعداء، وتَجنُّب زِيادَة عددهم ثانيًا، أو هكذا نَعتقِد في هَذهِ الصّحيفة.

**"رأي اليوم"**